

خطبہ فدک

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

فہرست

۱	(بخش ۱)
۱	(بخش ۲)
۲	(بخش ۳)
۲	(بخش ۴)
۲	(بخش ۵)
۳	(بخش ۶)
۳	(بخش ۷)
۳	(بخش ۸)
۴	(بخش ۹)
۴	(بخش ۱۰)
۵	(بخش ۱۱)
۵	(بخش ۱۲)
۶	(بخش ۱۳)
۶	(بخش ۱۴)
۷	(بخش ۱۵)
۷	(بخش ۱۶)
۷	(بخش ۱۷)
۷	(بخش ۱۸)

(بخش ۱)

لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنْعِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَدَكَأَ وَصَرَفَ عَامِلَهَا مِنْهَا وَبَلَّغَهَا ذَلِكَ، لَأَنْتَ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَاسْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا، وَأَقْبَلَتْ فِي لَمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَنِسَاءِ قَوْمِهَا، تَجُرُّ أذْرَاعَهَا، تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَحْرِمُ مَشِيئَتَهَا مَشِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَسْجِدَ وَهُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ. فَنَيْطَتْ دُونَهَا وَدُونَ النَّاسِ مُلَاءَةً فَجَلَسَتْ.

ثُمَّ أَنْتَ أَنْتَ أَرْتَجِحُ لَهَا الْقُلُوبَ وَذَرَفْتُ لَهَا الْعُيُونَ وَاجْتَهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ... ثُمَّ أَمَهَلْتُ هُنَيْئَةً حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيخُ الْقَوْمِ وَهَدَأَتْ فُورْتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ عَلَيْهَا السَّلَامَ فِي كَلَامِهَا فَقَالَتْ:

(بخش ۲)

أَبْتَدِءُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَالطَّوْلِ وَالْمَجْدِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ، مِنْ عُمُومٍ نَعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغِ آلاءِ أَسْدَاها، وَ إِحْسَانِ مَنَنِ وَالِاهَا.

أَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِ جَمِّ عَنِ الْإِخْصَاءِ عَدْدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْمُجَازَاةِ أَمْدُهَا: وَ تَفَاوُتِ عَنِ الْأِدْرَاكِ أَبْدُهَا، وَ نَدَبُهُمْ لِاسْتِرَادَاتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا، وَ اسْتِخْذَى الْخَلْقِ بِانْزَالِهَا، وَ اسْتَحَمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِاجْزَالِهَا، وَ نَتَى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً جَعَلَ الْأَخْلَاصَ تَأْوِيلَهَا، وَ صَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْضُولَهَا، وَ أَبَانَ فِي الْفِكْرِ مَعْقُولَهَا.

الْمُتَمَنِّعُ مِنَ الْإِبْصَارِ رُؤْيِيَّتُهُ، وَ مِنَ الْأَلْسِنِ صَفْتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْأِحَاطَةُ بِهِ. ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَ أَنْشَأَهَا بِلَا احْتِدَاءٍ أَمْثَلَةً امْتَثَلَهَا.

كَوَّنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَ ذَرَأَهَا بِمَشِيئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَ لَا فَايِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيئًا لِحِكْمَتِهِ، وَ تَنْبِيهًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَ إِظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ، وَ دَلَالَةً عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَ تَعَبُّدًا لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازًا لِدَعْوَتِهِ. ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبَادِهِ عَنِ نَقِمَتِهِ، وَ حِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

(بخش ۳)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَبِيَهُ، وَ اضْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْتَعِيَهُ، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَنْجِيَهُ..

إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَ بَسِطَ الْأَهْوِيلَ مَصُونَةً، وَ بِنَهَايَةِ الْعَدَمِ مَفْزُونَةً، عَلِمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَائِلِ الْأُمُورِ، وَ إِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ.

إِبْتَعَنَهُ اللَّهُ إِثْمَامًا لِأَمْرِهِ، وَ عَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَ إِنْفَادًا لِمَقَادِيرِ حُكْمِهِ. فَرَأَى الْأَمَمَ فِرْقًا فِي أَدْيَانِهَا، عَكْفًا عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكَرَةً لِلَّهِ مَعَ عِزْفَانِهَا.

فَأَنَارَ اللَّهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظُلْمَهَا، وَ فَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُرْهَمَهَا، وَ جَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ عَمَمَهَا، وَ عَنِ الْأَنْفُسِ عُمَمَهَا..

وَ قَامَ فِي النَّاسِ بِالْإِهْدَايَةِ، فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ، وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَ هَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ قَبْضَ رَافِقَةٍ وَ رَحْمَةٍ وَ اخْتِيَارٍ، رَغْبَةً بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضُوعًا عَنْهُ أَعْبَاءُ الْأَوْزَارِ، مَحْفُوفًا بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْعَفَّارِ، وَ مُجَاوِرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِي، وَ نَبِيِّهِ، وَ أَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ صَفِيِّهِ، وَ خَيْرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيِّهِ.

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

(بخش ۴)

ثُمَّ التَّفَقَّتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ وَ قَالَتْ لِجَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ: وَ أَنْتُمْ، عِبَادَ اللَّهِ، نَصَبُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَةُ دِينِهِ وَ وَحْيِهِ، وَ أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَ بُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَّمِ حَوْلَكُمْ، رَعِيمٌ حَقٌّ لِلَّهِ فِيكُمْ، وَ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ.

(بخش ۵)

وَ نَحْنُ بِقِيَّتِهِ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، وَ مَعَنَا كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقِ، وَ الْقُرْآنُ الصَّادِقِ، وَ النَّوْرُ السَّاطِعِ، وَ الضِّيَاءُ اللَّامِعِ، بَيْنَهُ بَصَائِرُهُ، وَ آيٌ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، وَ بُرْهَانٌ فِينَا مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ...

قَائِدٌ إِلَى الرُّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدُّ إِلَى النِّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ، فِيهِ تَبْيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُتَوَرَّةِ، وَ مَوَاعِظُهُ الْمُكَرَّرَةُ، وَ عَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ، وَ مَحَارِمُهُ الْمُحَدَّرَةُ، وَ أَحْكَامُهُ الْكَافِيَةُ، وَ بَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَةُ، وَ جَمَلُهُ الشَّافِيَةُ، وَ فَضَائِلُهُ الْمُنْدُوبَةُ، وَ رُخْصُهُ الْمُوْهُوبَةُ، وَ رَحْمَتُهُ الْمَرْجُوءَةُ وَ شَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَةُ.

(بخش ۶)

فَقَرَضَ اللَّهُ الْأَيْمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشُّرْكِ، وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَ الزَّكَاةَ تَرْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَ تَزْيِيداً فِي الرِّزْقِ، وَ الصِّيَامَ تَثْبِيثاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ وَ إِحْيَاءً لِللسَّنَنِ وَ إِغْلَاناً لِلشَّرِيعَةِ، وَ الْعَدْلَ تَنْسِيْقاً لِلْقُلُوبِ.

وَ تَمْكِيناً لِلدِّينِ، وَ طَاعَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ نِظَاماً لِلْمِلَّةِ. وَ إِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَامَّةِ، وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ تَنْزِيهاً لِلدِّينِ، وَ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَقَايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَ صَلَاةَ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَةً فِي الْعُمْرِ وَ مَنْمَاءً لِلْعَدَدِ، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيفاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَ تَوْفِيَةَ الْمَكَائِلِ وَ الْمَوَازِينَ تَغْيِيراً لِلْبَحْسِ، وَ النَّهْيَ عَنِ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرَّجْسِ، وَ اجْتِنَابَ قُدْفِ الْمُخْصَنَاتِ حِجَاباً لِلْعَنَةِ، وَ مُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِجَاباً لِلْعَقَّةِ، وَ التَّنَزُّهَ عَنِ أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَ الْأَسْتِثْنَاءِ بِهِ إِجَارَةً مِنَ الظُّلْمِ، وَ النَّهْيَ عَنِ الزَّانَا تَحْصِياناً مِنَ الْمَفْتِ، وَ الْعَدْلَ فِي الْأَحْكَامِ إِيْنَسَاءً لِلرَّعِيَّةِ، وَ تَرْكَ الْجُورِ فِي الْحُكْمِ إِثْبَاتاً لِلْوَعْدِ، وَ حَرَمَ اللَّهُ الشُّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ. فَ «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» وَ لَا تَتَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَ أَطِيعُوهُ فِيْمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ أَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ، وَ اتَّبِعُوا الْعِلْمَ وَ تَمَسَّكُوا بِهِ، فَ «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» فَاحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي بَعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، فَنَحْنُ وَ سَبِيلُهُ فِي حَلْقِهِ وَ نَحْنُ أَلْ رَسُولُهُ وَ نَحْنُ خَاصَّتُهُ وَ مَحَلُّ قُدْسِهِ وَ نَحْنُ حُجَّةُ عَالَمِهِ وَ وَرَثَةُ أَنْبِيَائِهِ.

(بخش ۷)

ثُمَّ قَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ وَ أَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ رَبِّكُمْ وَ خَاتَمُ أَنْبِيَائِكُمْ! أَقُولُهَا عَوْداً عَلَى بَدْءِ، وَ لَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلْطاً، وَ لَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً وَ مَا أَنَا مِنَ الْكَاذِبِينَ. فَاسْمَعُوا إِلَيَّ بِأَسْمَاعٍ وَاعِيَةٍ وَ قُلُوبٍ رَاعِيَةٍ.

(بخش ۸)

ثُمَّ قَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» (توبه / فَإِنْ تَعَزَّوْهُ وَ تَعَرَّفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ! وَ أَحَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ وَ لِنِعْمِ الْمَعْرِزِيِّ إِلَيْهِ. فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِالنَّدَارَةِ، مَاثِلاً عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، حَائِداً عَنِ سُنَّتِهِمْ، ضَارِباً لِثَبَجِهِمْ، أَخِداً بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِياً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ «بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» يَجُذُّ

الْأَصْنَامَ، وَ يَنْكُثُ الْهَامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وُلُّوا الدُّبُرَ، وَ حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنِ ضُبْحِهِ وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ
عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ رَعِيمُ الدِّينِ، وَ هَدَأَتْ فُورَةُ الْكُفْرِ، وَ حَرَسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَ طَاحَ وَشِيظُ النَّفَاقِ.

وَ انْحَلَّتْ عَقْدُ الْكُفْرِ وَ الشَّقَاقِ، وَ فُهِتُمْ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْبَيْضِ الْخِمَاصِ. «وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا»، نَبِيُّهُ، تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ تَسْتَفْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ، مُدَقِّقَةَ الشَّارِبِ، وَ نُهْرَةَ
الطَّامِعِ، وَ قَبَسَةَ الْعَجْلَانِ، وَ مَوْطِيَّ الْأَقْدَامِ. تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَفْتَاتُونَ الْقِدَّ، أَدْلَهُ خَاشِعِينَ، «تَخَافُونَ أَنْ
يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ» مِنْ حَوْلِكُمْ.

(بخش ۹)

فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بَعْدَ اللَّتْيَا وَ اللَّتَى، وَ بَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِهِمْ
الرِّجَالِ وَ دُؤْبَانِ الْعَرَبِ وَ مَرْدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ. «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ»، أَوْ نَجَمَ قَرْنُ الصَّلَاةِ
أَوْ فَعَرَّتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَدَفَ أَخَاهُ عَلِيًّا فِي لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكِفِي حَتَّى يَطَّأ صِمَاخَهَا بِأَحْمَصِهِ، وَ يُخَمِدَ
لَهَبَهَا بِحِدِّ سَيْفِهِ، مَكْدُودًا دُؤُوبًا فِي ذَاتِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِ اللَّهِ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ
اللَّهِ، مُشَمَّرًا نَاصِحًا مُجِدًّا كَادِحًا، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ «لَوْمَةٌ لَّائِمٍ» وَ أَنْتُمْ فِي بُلْهَنِيَّةٍ وَادِعُونَ آمِنُونَ فَرِحُونَ، وَ
فِي رَفَاهِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَكِهِونَ، تَأْكُلُونَ الْعَفْوَ وَ تَشْرَبُونَ الصَّفْوَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَابِرِ، وَ تَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ،
وَ تَنْكِصُونَ عِنْدَ النَّزَالِ، وَ تَفِرُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ.

(بخش ۱۰)

فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ وَ مَأْوَى أَصْفِيَائِهِ وَ أَتَمَّ عَلَيْهِ مَا وَعَدَهُ، ظَهَرَتْ فِيكُمْ حَسِيكَةُ النَّفَاقِ وَ
سَمَلُ جِلْبَابِ الدِّينِ وَ أَخْلَقَ ثُوبُهُ وَ نَحَلَ عَظْمُهُ وَ أَوْدَتْ رِمْتُهُ وَ نَطَقَ كَاطِمُ الْغَاوِينَ وَ نَبَعَ خَامِلُ الْأَقْلِينَ،
وَ هَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ، فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ. وَ أَطَّلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفًا بِكُمْ. فَدَعَاكُمْ فَأَلْفَاكُمْ
لِدَعْوَتِهِ مُسْتَحْيِينَ، وَ لِلْغَرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ.

ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ نَاهِضِينَ خِفَافًا، وَ أَحْمَسَكُمُ فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ وَ أَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَ
شُرْبِكُمْ. هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ وَ الْكَلِمُ رَحِيبٌ وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدِمِلُ وَ الرَّسُولُ لَمَّا يُقْبِرُ.

بِدَارًا رَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ! «أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ وَ كَيْفَ
بِكُمْ وَ «أَنْتَى تُؤْفَكُونَ»؟! وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ. أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ وَ أَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ وَ أَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ وَ زَوَاجِرُهُ
لَاحِظَةٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ، قَدْ خَلَفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ.

أَرْغَبَةٌ – وَ يَحْكُمُ – عَنْهُ تُرِيدُونَ أَمْ بَعِيرِهِ تَحْكُمُونَ؟ «بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا
فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرُثُهَا وَ يَسْلَسَ قِيَادُهَا، ثُمَّ
أَخَذْتُمْ ثُورُونَ وَ قَدَرْتُمْهَا وَ تُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا.

وَ تَسْتَجِيبُونَ لِهَتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ وَ إِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ وَ إِهْمَالِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تَشْرَبُونَ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ.

وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فِي الْحَمْرِ وَ الصَّرَاءِ وَ نَضْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَ وَخَزِ السَّنَانِ فِي الْحِشَاءِ.

(بخش ۱۱)

وَ أَنْتُمْ الْآنَ تَرْعَمُونَ أَنْ لَا إِزْتِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَا حَظًّا! «أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ» تَبْعُونَ؟ «وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ». أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟! بلى، قَدْ تَجَلَّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الصَّاحِيَةِ أَنِّي إِبْنَتُهُ.

أَيُّهَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَأُبْتَرُ إِزْتِ أَبِي؟ يَا بَنَ أَبِي فُحَافَةً، أَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرْتِ أَبَاكَ وَ لَا أَرْتِ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتُ «سَيِّئًا قَرِيْبًا»، جُرْأَةً مِنْكُمْ عَلَى قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَ نَكْثِ الْعَهْدِ! أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ «وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ»؟

إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: «وَ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ»، مَعَ مَا قَصَّ مِنْ حَبْرِ يَحْيَى وَ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ: «رَبِّ... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتِنِي وَ يَرِثَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ»، وَ قَالَ: «وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، وَ قَالَ: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ»، وَ قَالَ: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأُولَادَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» فَرَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظًّا لِي وَ لَا إِزْتِ لِي مِنْ أَبِي وَ لَا رَحِمٍ بَيْنَنَا!! أَفَحَصَّكُمْ اللَّهُ بِأَيَّةٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟ أَمْ تَقُولُونَ أَهْلَ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثُونَ؟!

أَوْ لَسْتُ أَنَا وَ أَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟ أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَ ابْنِ عَمِّي؟! فَدُونَكُمَا مَخْطُومَةٌ مَرْحُومَةٌ مَرْمُومَةٌ، تَكُونُ مَعَكُمْ فِي قَبْرِكُمْ وَ تَلْقَاكُمْ يَوْمَ حَشْرِكُمْ وَ نَشْرِكُمْ.

فَنِعْمَ الْحَكْمُ اللَّهُ وَ الرَّعِيمُ مُحَمَّدٌ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَ عَمَّا قَلِيلٍ تُؤْفَكُونَ وَ عِنْدَ السَّاعَةِ «يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ» وَ لَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، «وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ» «مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ».

(بخش ۱۲)

ثُمَّ التَّفَتَّتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا فَحَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ وَ قَالَتْ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هُنْبَيْتُهُ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُنْ الْخَطْبُ إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْتُمْ وَ لَا تَعْبُ وَ كُلُّ أَهْلِ لَهُ قُرْبَى وَ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْأَلِهِ عَلَى الْأَذِينِ مُفْتَرِبٌ أَبَدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ لَمَّا مَصِيَّتْ وَ حَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ تَجَهَّمْتُنَا رِجَالٌ وَ اسْتَخَفَّ بِنَا لَمَّا فُقِدَتْ وَ كُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبٌ سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلَّى ظَلَمَ حَامِتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي سَوْفَ يَنْقَلِبُ وَ كُنْتُ بَدْرًا وَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ عَلَيْكَ تَنْزُلٌ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ وَ كَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا فَقَدْ فُقِدَتْ وَ كُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبٌ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِلَادِي بَعْدَ

ما رَحِبْتُ وَ سِيمَ سِبْطَاكَ حَسُفًا فِيهِ لِي نَصَبٌ فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِقًا لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ
الْكُتُبُ إِنَّا رَزَيْنَا بِمَا لَمْ يُرَزَرْ ذُو شَجَنِ مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِيَتْ لَنَا
الْعُيُونُ بِتِهْمَالٍ لَهُ سَكَبٌ وَ وَصَلَتْ ذَلِكَ بِأَنَّ قَالَتْ:

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي أَمْشَى الْبَرَاخِ وَ أَنْتَ كُنْتَ جَنَاحِي فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَ أَتَقَى مِنْهُ وَ
أَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ وَ إِذَا بَكَتْ فُمْرِيَّةٌ شَجْنَا لَهَا لَيْلًا عَلَى عُصْنٍ بَكَيتُ صَبَاحِي

(بخش ۱۳)

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ:

يَا مَعْشَرَ الْبَقِيَّةِ، وَ أَعْضَادَ الْمِلَّةِ، وَ حَصَنَةَ الْإِسْلَامِ! مَا هَذِهِ الْفِتْرَةُ عَنْ نُصْرَتِي وَ الْوَيْتَةُ عَنْ مَعُونَتِي وَ
الْعَمِيرَةُ فِي حَقِّي وَ السَّنَةُ عَنْ ظِلَامَتِي!؟

أَمَا كَانَ رَسُولَ اللَّهِ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ»؟ سَرَعَانَ مَا أَحَدْتُمْ، وَ عَجْلَانَ
ذَا إِهَالَةً! وَ لَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أَحَاوِلُ، وَ قُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَ أَزَاوِلُ.

أَتَقُولُونَ مَاتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ؟

فَخَطَبُ وَ اللَّهُ جَلِيلٌ، اسْتَوْسَعَ وَهَيْئُهُ، وَ اسْتَنْهَرَ فَتَقَهُ، وَ فَقِدَ رَاتِقَهُ وَ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ اِكْتَأَبَتْ خَيْرُهُ
اللَّهُ وَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ انْتَثَرَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَ أَكَدَتِ الْأُمَمُ، وَ حَشَعَتِ الْجِبَالُ وَ أَكَلَتِ
الْأَمْوَالَ، وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ وَ أُذِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ، وَ فَنِيَتِ الْأُمَّةُ وَ غَشِيَتِ الظُّلْمَةُ وَ مَاتَ الْحَقُّ.

فَتِلْكَ وَ اللَّهُ النَّازِلُ الْكُبْرَى، وَ الْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا مِثْلَهَا نَازِلَةٌ وَ لَا بَاقِيَةٌ عَاجِلَةٌ.

أَعْلَنَ بِهَا كِتَابَ اللَّهِ فِي أَفْنِيَّتِكُمْ وَ فِي مُمَسَاكِمِكُمْ وَ مُضَبِحِكُمْ، يَهْتَفُ بِهَا فِي أَسْمَاعِكُمْ هَتَافًا وَ ضَرَاحًا وَ
تِلَاوَةً وَ الْحَانَا.

وَ لَقَبَلَهُ مَا حَلَّتْ بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ، حُكْمٌ فَضْلٌ وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ، «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ»

(بخش ۱۴)

أَيُّهَا بَنِي قَيْلَةَ! أَأَهْضَمَ ثَرَاثَ أَبِي وَ أَنْتُمْ بِمَرَأَى مِنِّي وَ مَسْمَعٍ وَ مُنْتَدَى وَ مَجْمَعٍ؟ تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ وَ تَشْمَلُكُمْ
الْحَبْرَةُ، وَ فِيكُمْ الْغَدَةُ وَ الْعَدَدُ، وَ لَكُمْ الدَّارُ وَ الْجَنُّنُ وَ الْأَدَاةُ وَ الْقُوَّةُ، وَ عِنْدَكُمْ السَّلَاحُ وَ الْجَنَّةُ، ثَوَافِيكُمْ
الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ؟! وَ تَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ فَلَا تُغِيثُونَ؟! وَ أَنْتُمْ مَوْضُوفُونَ بِالْكَفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ.

وَأَنْتُمْ الْأُولَىٰ نُحِبُّهُ اللَّهُ الَّتِي اتَّخَذْتِ، وَ الْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرْتِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَبَادَيْتُمُ الْعَرَبَ وَ بَادَيْتُمُ الْأُمُورَ وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكُدَّ وَ التَّعَبَ، وَ نَاهَضْتُمُ الْأُمَّمَ وَ كَافَحْتُمُ الْبُهَمَ. لَا تَبْرَحْ وَ تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتِمِرُونَ. حَتَّى اسْتَقَامَتْ لَكُمْ مَنَا الدَّارُ وَ دَارَتْ لَكُمْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ وَ دَرَّ حَلَبُ الْإِيَّامِ وَ خَصَعَتْ نَعْرَةُ الشُّرْكِ، وَ سَكَنْتْ فُورَةُ الْأَعْفَاقِ، وَ حَبَّتْ نِيرَانُ الْحَزْبِ، وَ هَدَّاتْ دَعْوَةُ الْهَزْجِ، وَ اسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ.

(بخش ۱۵)

فَأَنَّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيَانِ وَ أَسْرَزْتُمْ بَعْدَ الْإِغْلَانِ وَ نَكَضْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ وَ أَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْأَيْمَانِ وَ جَبْنْتُمْ بَعْدَ الشَّجَاعَةِ، عَن قَوْمٍ «نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ. فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ». «أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدُوُّكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»

(بخش ۱۶)

أَلَا وَ قَدْ أَرَىٰ وَ اللَّهُ أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ، وَ رَكَنْتُمْ إِلَى الدَّعَةِ. وَ نَجَوْتُمْ بِالصِّيقِ مِنَ السَّعَةِ، فَعَجْتُمْ عَنِ الدِّينِ وَ مَجَجْتُمْ الَّذِي وَعَيْتُمْ وَ دَسَعْتُمْ الَّذِي سَوَّعْتُمْ. فَ «إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَعَنِي حَمِيدٌ» «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِي مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ، جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ»

(بخش ۱۷)

أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَدَلَةِ الَّتِي خَامَرْتُكُمْ وَ الْعُدْرَةَ الَّتِي اسْتَشَعَرْتَهَا قُلُوبُكُمْ. وَ لِكَيْتَها فَيْضَةُ النَّفْسِ وَ نَفْثَةُ الْعَيْظِ وَ حَوْرُ الْقَنَاةِ وَ صَعْفُ الْيَقِينِ وَ بَثَّةُ الصَّدْرِ وَ مَعْدَرَةُ الْحِجَّةِ. فَدَوْنَكُمْ هَا فَاحْتَقِبُوهَا مُدْبِرَةَ الظَّهْرِ، مَهِيضَةَ الْعَظْمِ، حَوْرَاءَ الْقَنَاةِ، نَاقِبَةَ الْخُفِّ، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةَ بَغْضِ الْجَبَّارِ وَ سَنَارِ الْأَبْدِ، مَوْضُولَةَ «سَنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ، إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمدَّدةٍ» فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»

(بخش ۱۸)

وَ أَنَا ابْنَةُ «نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». «فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ»، فَاعْمَلُوا «إِنَّا عَامِلُونَ وَ أَنْتُمْ أَنْتَظِرُونَ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ»

رَبَّنَا احْكُم بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ «وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ»

«وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»، «وَكُلُّ اِنْسَانٍ اَلزَّمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ»

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»؛ وَكَانَ الْاَمْرَ قَدْ قُصِرَ.

صَدَقَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

